الفصل الخامس

هند الحسيني
رائدة في العمل النسوي الفلسطيني

مها التميمي

مقدمة:

تجربة هند الحسيني هي امتداد لتجربة الحركة النسوية في فلسطين. تلك التجربة العريقة التي دشنت أول نشاط سياسي نسوي لها عام ١٨٩٣ بتنظيم تظاهرة حاشدة احتجاجا على إنشاء أول مستعمرة يهودية في فلسطين. نشطت بعدها النساء في إنشاء الجمعيات والتكتلات النسائية، وكان معظمها قد أخذ طابعاً إجتماعياً وشمل الريف والمدن. وشيئاً فشيئاً بدأ العمل النسائي يواكب

الأحداث السياسية وينخرط فيها . فخرجت أكثر من ٢٠٠ امرأة في منطقة مرج ابن عامر شمال فلسطين بمظاهرة احتجاج ضد «وعد بلفور» . وقامت الرائدات، في طور لاحق، بتأسيس العديد من الجمعيات والتنظيمات النسائية السياسية العلنية والسرية التي تضم في عضويتها السيدات، والفتيات المثقفات، والمتعلمات، ونساء الموظفين في حكومة الإنتداب، إلى جانب النساء الناشطات من المناطق الريفية . كان من أبرز النساء المبادرات : زليخة الشهابي، وميليا السكاكيني من القدس وإديل عازر من يافا، ومريم عبد الغني والحاجة عندليب العمد، وساذج نصار من حيفا، ونبيهه منسي، ورقية الكرمي من عكا. ثم ارتقى دور الحركة النسوية بتأسس أول إتحاد نسائي في القدس عام ١٩٢١ .

شاركت نساء فلسطين في هبَّة البراق التي سقط فيها تسع شهيدات برصاص جيش الانتداب البريطاني.

وانتقلت المرأة الفلسطينية إلى طور جديد عندما تنادت السيدات إلى عقد المؤتمر النسوي الأول في القدس عام ١٩٢٩ بمشاركة ٣٠٠ سيدة وفتاة. ووضع هذا المؤتمر عمل المرأة ضمن أطر تنظيمية واضحة . بعد ذلك، أخذ الإتحاد النسائي على عاتقه تنظيم النشاط النسوي، وتوسيع المشاركة النضالية للمرأة، بالإضافة إلى مسؤليتها الاجتماعية في مساعدة الجرحى وأُسر الشهداء والمعتقلين.

وفي ثورة ١٩٣٦، كان دور المرأة الريفية أكثر جرأة، حين حملت السلاح وانخرطت بشكل فعال في صفوف الثورة، وساهمت بالدفاع عن القرى الفلسطينية. سقطت أول شهيدة مقاتلة فلسطينية في معركة (وادي عزون) عام ١٩٣٦ وهي الشهيدة (فاطمة غزال). وعقدت نساء فلسطين مؤتمراً في القدس بتاريخ ٦/ ٥/ ١٩٣٦، حضرته أكثر من ١٠٠ سيدة، وذلك للاحتجاج على سياسة بريطانيا المتحيِّزة للمشروع الصهيوني. ثم تلا ذلك اجتماع آخر في مدينة

يافا، بتاريخ ١١/ ٥/ ١٩٣٦، لبحث الوضع في فلسطين، وكان من أهم توصياته الدعوة لمقاطعة البضائع الصهيونية.

كما شاركت النساء الفلسطينيات بوفد من ٢٧ عضواً في المؤتمر النسوي العربي الذي دعت إليه هدى شعراوي لعقده في القاهرة عام ١٩٣٨.

إلى ذلك نشطت المرأة الفلسطينية في المجالات الإجتماعية والعسكرية. فقد تأسست (جمعية زهرة الأقحوان)، و (جمعية التضامن النسائي). وفي حرب عام ١٩١٨، شاركت المرأة بالقتال، وإسعاف الجرحى ونقل المصابين وتزويد المقاتلين بالذخيرة والطعام والماء، واستشهد العديد من النساء.

كان من أبرزهن حياة البلبيسي، التي استشهدت وهي تسعف الجرحى اثناء مذبحة دير ياسن[1]. بعد الحرب نشطت المرأة في المجال الإنساني، وأخذت على عاتقها إيواء المهجَّرين وتزويدهم بالمساعدات، وهنا برز دور المربية هند الحسيني، التي احتلت الصدارة بمبادرتها الإنسانية والشجاعة.

البدايات

في ٢٥ نيسان/ أبريل من عام ١٩١٨. وإثر مجزرة دير ياسين الوحشية، التي بثت الرعب والذعر في أوساط الشعب الفلسطيني، وكانت السبب المباشر في تهجير وتشريد آلاف المواطنين من القرى والمدن، في تلك اللحظات الحرجة، تحركت هند، بحثاً عن الناجين والمشردين من أطفال دير ياسين، والتقت بخمسة وخمسين طفلاً وطفلة كانوا بلا مأوى قرب كنيسة القيامة في مدينة القدس . أطفال تتراوح أعمارهم بين شهر واثنتي عشرة سنة . واستطاعت

(١)حسنية عوض، «الحركة النسوية في فلسطين» بلسم (القاهرة) ، العدد ٢١، ٢٩/ ٥/ ٢٠٠٨.

هند الحسيني، بمساعدة عدنان أمين التميمي[1]، استئجار غرفتين في سوق الحصر في البلدة القديمة من مدينة القدس لإيواء هؤلاء الأطفال، وقالت هند قولها المشهور:

(آليت على نفسي أن أعيش بهم أو أموت معهم، اذ تصورت كأن الشعب الفلسطيني سوف يُمحى وينقرض لو مات أولئك الأطفال، وكيف يُمحى شعبنا الفلسطيني ! لا . . . وألف لا).

لم تكن هند تملك آنذاك سوى 138 جنيهاً فلسطينياً . من الجدير بالذكر أن المخرجة الفلسطينية الشابة ساهرة درباس اختارت أن يكون عنوان فيلمها الوثائقي (كان في جعبتي ١٣٨ جنيهاً)، الذي يتحدث عن قصة عطاء امرأة فلسطينية (هند الحسيني)[2]. من هنا بدأت الفكرة التي جمعت بين الإنساني والوطني. وارتأت السيدة هند أن استمرار العمل والارتقاء به يستدعي وجود مؤسسة تشرك الآخرين، وتوسِّع خدماتها لتشمل أعداداً أكبر من الأطفال المنكوبين . كانت الاستجابة سريعة، فبعد أشهر قليلة من تأمين الحماية لـ 55 طفلاً، أعلن عن تأسيس «جمعية دار الطفل العربي» في القدس.

عندما سئلت السيدة هند الحسيني: لماذا توجهت الى الطفل بالذات؟[3]، أجابت: أنا أعتقد أنه لا يوجد أهم من الطفل في حاضرنا ومستقبلنا، فالطفولة هي الطُهر والوضوح والبهجة، وطفل اليوم هو أمل الأمة المرتجى، وغدها المشرق الذي ينتظر أن تقوم على أكتافه مهام المستقبل، من هنا يصبح الطفل بحق أعظم استثمار بشري، وأثمن مدخر وسلاح.

(١)اكتشفت أثناء البحث عن المعلومات أن عمي الشقيق الأصغر لوالدي، عدنان التميمي، تعاون مع السيدة هند في هذا الدور، وقد استغربت أنني لم أكن أعرف ذلك من قبل.

(٢)عرض هذا الفيلم في قصر رام الله الثقافي، بتاريخ ٩/ ٥/ ٢٠١٠، ضمن احتفالات مئوية بلدية رام الله.

(٣)مقابلة مع هند الحسيني في ملحق تأبيني في وداع هذه المربية، صدر في ٢٨/ ١٠/ ١٩٩١.

بعد اتفاقية الهدنة الثانية، نقلت هند الأطفال إلى منزلها في حي الشيخ جراح في القدس، حتى تستطيع الاهتمام بهم . ثم وجدت أنه من الأنسب للأطفال فتح صفوف لهم في حرم المنزل الذي يقيمون فيه، فاستعملت الكراج ومأوى الخيول ومبيت سكن ساسة الخيول كصفوف مؤقتة، كل تلك الإجراءات التي اتخذتها بمفردها لضمان سلامة الأطفال وأمانهم، بالإضافة إلى تحسين ظروف تعليمهم تحت إشرافها المباشر ومسؤوليتها، فالوعد الذي أطلقته للأطفال ظلت ملتزمة به . وعندما استقر الأطفال بعض الشيء، قامت بتوزيعهم على مدارس القدس لتلقي العلم، اعتقاداً منها أن العلم هو السلاح الأمضى للأطفال الفلسطينيين في مواجهة الاقتلاع والتشريد.

شهادة . . . كانت أمي ومعلمتي [1]

تقول السيدة هداية الحسيني، الإبنة المتبناة لهند الحسيني، في مقابلة أجريناها معها : كان عمري شهرين ولم يكن لي أهل عندما أحضرتني الست هند للمركز . احتضنتني وعاملتني كأنني ابنتها، وعشت مع الأطفال الآخرين الذين كانوا بمثابة إخواني وأخواتي . لم أشعر أبداً أنني غريبة عن بيتي . كان بيت الطفل بيتي، وكانت هند أمي ومعلمتي التي فتحت قلبها وأعطت حنانها لي ولإخواني وأخواتي في المركز، علمتني أن أكون قوية، ويكون لي إرادة أستطيع من خلالها تحقيق الأهداف، مهما كانت صعبة . علمتني ان أكون مجتهدة ومتفائلة وأحب الناس أحب فلسطين. كانت السيدة هند قوة المثال والنموذج لنا جميعاً . الآن بعد وفاتها أنظر إلى صورتها وأقول لها : ما زلت رغم الغياب أمي ومدرستي . لقد علمتني احترام الآخرين مهما كان وضعهم

(١) شهادة هداية الحسيني (الابنة المتبناة للسيدة هند الحسيني) في لقاء معها بتاريخ ٣٠/ ١/ ٢٠١٠.

الاجتماعي والمادي.

وتمضي السيدة هداية في شهادتها: كانت هند تقدس التعليم، خاصة للبنات، وتعتبره قضية أساسية تحتل صدارة الاهتمام . أذكر أنها ضغطت عليّ كثيراً بعد نجاحي في التوجيهي [الثانوية العامة] لدخول الجامعة، وبفعل توجيهاتها نجحت في العمل الاجتماعي، فأنا اليوم مديرة القسم الداخلي للأطفال ، وأتابع كل شؤون دار الطفل، ما زالت كلمات هند تطن في أذني : «حلمي تحقق، في تأسيس «دار طفل»، وهذه أمانة في أعناقكن »، ونحن سنحافظ على هذه الأمانة ونسلم الراية خفاقة كما استلمناها عالية خفاقة من معلمتنا هند الحسيني.

شهادة هجرس[1]

أما محمد هجرس فيقول في شهادته : أنا يا هند ابنك . . . من دير ياسين جئتك . . .لأنير شموع صرحك . . . في ذكرى يوم ميلادك . . . هناك في سوق الحصر . . .لملمتني من الشوارع أنا وأطفال صغار خائفين من الضياع. . .

شهادة شنان[2]

في مقابلة خاصة مع جولندا شنان قالت : لا أتصور حياتي كيف يمكن لها أن تكون لولا وجودي في دار الطفل لمدة ثماني سنوات، فقد تعلمت وعشت هناك أنا وأخوتي الأربعة بعد أن توفي والدنا في كولومبيا، عانت أمي في أروقة الحاكم العسكري الإسرائيلي للحصول على الهوية، كان هدفهم طردنا خارج وطننا . تعلمنا قيم الحياة والعمل والإرادة القوية القادرة على تطويع شروطنا البائسة آنذاك، وتحويلها إلى تحد وإنجاز وصمود، لقد تعلمت في «دار الطفل» اللغة

(١)محمد هجرس، هند الحسيني المربية الفاضلة، منبر الفكر الحر http://www.syriamani.net

(٢)مقابلة مع السيدة جولندا شنان بتاريخ٦/ ٥/ ٢٠١٠.

العربية، وكنت لا أعرف العربية، شعرت أنني خلقت من جديد، أصبحت أنتمي لفلسطين بعقلي وبقلبي.

إنشاء متحف التراث

حرصت مؤسسة «دار الطفل العربي» في القدس التي رئستها هند الحسيني، منذ تأسيسها عام 1918، على حفظ تراث الشعب الفلسطيني، فأخذت المؤسسة تعمل قدر المستطاع على جمع ما أمكن من التراث الشعبي، وكان هدفها في ذلك الحين الاحتفاظ بالثياب والألبسة الفلسطينية، على اختلاف أنواعها، لارتدائها من قبل الأطفال والطالبات في المناسبات والحفلات الشعبية، للحفاظ على المأثور الشعبي وصيانة الذاكرة الفردية والجماعية.

ومن أجل ذلك طافت المؤسسة مخيمات اللاجئين وبعض مدن فلسطين في الضفة الغربية، وفي البلاد المضيفة للاجئين، وقامت بجمع ما ندر من ثياب وحلي . وبمرور الزمن زخرت المؤسسة بروائع التراث الشعبي، وخاصة الثياب المطرزة النادرة التي يرجع تاريخها لحوالي المئة عام، مما حدا بالمؤسسة إلى التوقف عن استعمالها لندرتها ونظراً لقيمتها التاريخية . وبدأ العمل الفعلي في عام 1962 بإنشاء مركز شعبي فلسطيني يكون فرعاً هاماً من فروع هذه المؤسسة الاجتماعية التربوية . كانت وظيفته ربط الشعب الفلسطيني بماضيه وبتاريخه المتمثل بالتراث الشعبي الأصيل المنبثق من طبيعة فلسطين . وكي يكون مدرسة للباحثين من العلماء ممن يهمهم البحث عن الجذور . وإعطاء صورة حية عن الفلسطيني وحياته في مدينته وقريته ومضارب خيامه، منذ مئات السنين وحتى يومنا هذا . بدأ جمع القطع الأثرية : ثياب، أدوات زينة، أوان خزفية، أثاث، أدوات زراعية، مخطوطات . كانت الاستجابة عالية، وبخاصة من قبل النساء اللواتي قدّمن المطرزات والتحف التراثية الجميلة .

ويضم المتحف 3200 قطعة تراثية . وهناك من تطوع أيضاً لدراسة وتنسيق وتنظيم وتدوين وشرح خصائص كل قطعة من هذا التراث الشعبي وعرضه في صور حية ومبهرة.[1]

هند والموسيقى

ساهمت هند الحسيني في تأسيس أول فرقة موسيقية في الخمسينات . إذ اعتبرت الموسيقى غذاء للروح وشفاء للنفوس المعذبة . يقول سميح مراد في حفل تأبينها : عرفتها قبل عشرين عاماً، عملت عندها مدرساً للموسيقى والأنشودة الوطنية . لقد دفعتني خلال هذه السنين الطويلة لأن أزرع في قلوب بنات دار الطفل حب الأنشودة الوطنية التي تتغنى بتاريخ وجمال وسحر مدينة المدائن القدس الحبيبة.

يضيف مراد : لقد كانت هند السباقة في كل الميادين، وفي كل أمور التقدم والتطور التربوي والتعليمي والثقافي، نعم، انطلقت الأنشودة المقدسية من مؤسسة دار الطفل العربي عام1971 باسم «فرقة زهور فلسطين» وحذت المدارس الأخرى حذوها.[2]

عمل تطوعي وبناء المؤسسة

تركت المربية هند مهنة التدريس عام1915 ، وبدأت مرحلة العمل الاجتماعي التطوعي. وفي هذا السياق أنشأت جمعية التضامن الاجتماعي النسائي في القدس، التي نشرت فروعها في أنحاء فلسطين، ووصل عددها(٢٢) فرعاً . . فقد قامت هند مع مجموعة من النساء بدراسة لأحوال الأطفال في المدن والقرى التي يوجد

(١)موقع دار الطفل http://dartifl.org

(٢)كلمة سميح مراد في وداع المربية الفاضلة هند طاهر الحسيني- القدس، ٢٨/ ١٠/ ١٩٩١.

فيها أطفال مهملين، وقمن بتنظيم جمعيات محلية، وبساتين أطفال، ومراكز مكافحة أمية، وتعليم خياطة في عدد من مدن وقرى فلسطين.

جمعت هند الحسيني بين حبها للأطفال ورغبتها في إنقاذهم، وبين إحساسها العميق بأهمية التراث وضرورة حفظه، وانطلقت في مشروعها الوطني الاجتماعي من إيمان عميق بالعمل التطوعي، المترافق مع بناء مؤسسات تنتشر وتشرك أكبر عدد ممكن من المتطوعين والمتطوعات، وصولاً إلى توسيع الفئة المستهدفة من الأطفال . ولم تكتف بذلك، بل استخدمت نظام العلاقات العامة داخل فلسطين وخارجها لدعم المشاريع، ونجحت في ذلك نجاحاً كبيراً.

أعلنت المربية حرباً لاهوادة فيها على اليأس الذي يفتك بالإنسان ويشل طاقاته، فهي لم تتخل قط عن تفاؤلها، وعندما سئلت عن سبب تفاؤلها أجابت: (الحياة دعامتها المحبة وركيزتها الفرح، ولعل هذا ما دفع الفنان العالمي بيكاسو إلى القول: «سادافع عن ابتسامتي حتى الموت» وهو محق في قوله، لأن التفاؤل هو الطاقة وهو الدافع، بل هو أكسير العمل والنشاط، وبدونه تفقد الحياة معناها) [1].

لقد طرقت هند الحسيني أبواب العديد من الدول والمؤسسات العربية والأجنبية لتجمع التبرعات، ونذرت نفسها لخدمة الأطفال، مستقبل وأمل الشعب الفلسطيني . وبفعل مصداقيتها وجديتها في فلسطين وخارجها، تمكنت المؤسسة في عام 1961 من بناء «دور التسوية « والطابق الاول من عمارة المدرسة من شركة آرامكو في الظهران، والتي تم استعمالها صفوفاً للتدريس، واشتملت على الصفوف الابتدائية والإعدادية . وفي عام 1965 بني الطابق الثاني بتبرع من دولة الكويت.

(١)حوار مع هند، أجراه د. حسن السلوادي وصفاء عودة نشر في الملحق/ مصدر سابق.

في عام 1969 تم بناء الطابق الثالث من عمارة المدرسة وصفوفها الابتدائية والإعدادية والثانوية وقسم المنزل الداخلي، حيث تقيم الطالبات اليتيمات، وفي عام 1970 تم بناء عمارة الأطفال بتبرع من الكنيسة الألمانية اللوثرية، وتدرجت الجمعية إلى أن أصبحت صرحاً تعليمياً وطنياً احتوى على الأقسام التالية:

-الحضانة والروضة، وتضم (٢٠٩) أطفال في خمس شعب مختلطة.

-المرحلة الابتدائية، وتضم (٥٦٠) طالبة.

-المرحلة الإعدادية والثانوية وقسم الكمبيوتر والسكرتاريا وتضم (١٥٥) طالبة.

-القسم الداخلي ويضم بين 100 - 380 طفلاً حسب الوضع السياسي للبلاد.

-قسم مكافحة الأمية وتعليم الخياطة والتدبير المنزلي ويضم 81 طالبة.

-متحف التراث الشعبي الفلسطيني وأنشىء عام ١٩٦٠، وبدأ بجمع الأثواب المطرَّزة، وبالتدريج أصبح يحتوي على العديد منها، ومن هذا العدد المحدود من الأثواب انبثق المتحف القائم، وتم إنشاء معهد التربية والخدمة الاجتماعية في عام ١٩٧١، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد التوجيهي، وكان يضم 100 طالبة.

-بناء كلية الآداب للبنات عام 1982 بمساعدة «منظمة المؤتمر الإسلامي»، وانتظمت الدراسة فيها منذ العام الدراسي 1982 - 1983 ، بتخصصات ثلاثة: اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، دبلوم التربية. وتمنح الطالبة الناجحة في نهايتها شهادة البكالوريس في الآداب، بعد إتمامها أربع سنوات دراسية.

كما تم شراء بيت الأديب الفلسطيني الكبير محمد إسعاف النشاشيبي لتأسيس مركز أبحاث إسلامي، ومعهدٍ عالٍ يمنح درجة الماجستير في الآثار

والحضارة الإسلامية في القدس.

لقد تأثرت كل هذه المشاريع سلباً بالإجراءات العنصرية التي تتبعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي داخل مدينة القدس، بهدف تفريغ المدينة من أهلها العرب والمضي في تهويدها وضمها . ويعرض فيلم درباس هذا التهديد الخطير بالتوثيق . يقول الفيلم : بعد الانتفاضة الثانية عام 2000 ، لم يتمكن أهالي الأطفال من الضفة الغربية من الوصول إلى القدس لزيارة أبنائهم أو أخذهم لتمضية الإجازات لديهم، مما كان يضطر المؤسسة التي حملت اسم(دار الطفل العربي الفلسطيني) إلى إيصال الأطفال إلى الحواجز الإسرائيلية من جهة القدس ليكون أقاربهم في الجهة الأخرى من الحاجز لاستلامهم.

ويضيف الفيلم أن «جدار الفصل العنصري البشع الذي أحاطت به اسرائيل مدينة القدس فصل بين الأطفال وعائلاتهم». كما يعرض الفيلم صوراً لأطفال يبكون لأن أهلهم لم يأتوا إلى زيارتهم . وتنتقل كاميرا الفيلم بين غرف الأطفال التي تبدو معظم الأسرَّة فيها فارغة لتوضح هداية الحسيني المسؤولة في هذه المؤسسة :«لا يوجد لدينا اليوم سوى 33 طفلاً . لقد كان لدينا 350 طفلاً. وهذا بسبب الجدار القبيح».[1]

نبذة عن حياتها

ولدت هند في عام 1916 في مدينة القدس، كان والدها طاهر يعمل في سلك القضاء، توفي وعمر هند سنتين، فلم تعرف والدها، إذ حرمت منه مبكراً، فتحملت والدتها مسؤولية تربية ستة أطفال . وتصف هند والدتها بأنها سيدة مثقفة تتقن ثلاث لغات بالإضافة إلى حبها للموسيقى، تلقت هند

(١)فيلم درباس، مصدر سابق.

دراستها الابتدائية في مدرسة البنات الإسلامية، ثم التحقت بالكلية الإنجليزية للبنات في القدس، أنهت دراستها الثانوية عام1937 ، تلقت دراسات خاصة لمدة عام في آداب اللغتين العربية والإنجليزية، على أيدي أساتذة متخصصين من بينهم الأستاذ عبد الحميد ياسين، الذي تكن له هند احتراماً ومحبة خاصتين . داهمت الحرب العالمية الثانية هند أثناء عملها كمدرسة في مدرسة البنات الإسلامية، واستمرت في مهنة التعليم حتى العام 1915، حين التحقت بالعمل الاجتماعي التطوعي وأسست «جمعية التضامن الاجتماعي النسائي» في القدس، التي ما لبثت أن انتشرت فروعها في أنحاء فلسطين، ووصل عددها22 فرعاً، كانت تعنى بأوضاع النساء والأطفال.

حضور دولي

اهتم المجتمع الدولي وبعض المؤسسات التي تعنى بحقوق الإنسان وبالأطفال بتجربة هند الرائدة، وبدأت تدعى للمشاركة في المؤتمرت والفعاليات العالمية والعربية، كان من أبرزها:

- مؤتمر خبراء التدريب المهني للشرق الأوسط، وقد عقد في لبنان، عام 1953 بإشراف الأمم المتحدة، وقدمت هند تجربتها تحت عنوان «دار الطفل والحقل الاجتماعي».

- حلقة الدراسات الاجتماعية الثالثة للدول العربية في دمشق عام ١٩٥٢.

- حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية في عمان في عام ١٩٥٦.

- الحلقة الدراسية عن دور المرأة الريفية واشتراكها في برنامج النهوض بالمجتمع الريفي وتنمية المجتمع في العالم العربي في عام ١٩٥٩.

***

الأوسمة التي حصلت عليها:

- وسام من البابا بولص الرابع ، في عام١٩٦١ .
- وسام أديلاي ويستوري التقديري الإيطالي للسيدات الرائدات في العالم في عام ١٩٨٠ .
- وسام الكوكب الأردني للخدمة الاجتماعية ، في عام ١٩٨٣ .
- وسام الكوكب الأردني للتربية والتعليم ، في عام ١٩٨٥ .
- وسام الدرجة الأولى من الحكومة الاتحادية الألمانية ، في عام ١٩٨٩ .

رحلت هند طاهر الحسيني يوم ١٣/ ٩/ ١٩٩١، عن عمر يناهز 78 مخلِّفة تراثاً هاماً في العمل التطوعي ورعاية الأطفال، والحفاظ على التراث، وبناء المؤسسة، وقيم العمل والتفاني والمصداقية والحرية وحب فلسطين وشعبها.

عندما بدأتُ البحث عن فتيات عشن في دار الطفل، وجدتُ صعوبات كبيرة بسبب التشتت والمنع الإسرائيلي للتوجه إلى مدينة القدس . كان يمكن أن يكون التقرير أكثر غنى لو أنني استطعت الوصول إلى عرين هند الحسيني، مدينة القدس المحاصرة والمخنوقة بإجراءات الفصل العنصري والجشع الكولونيالي. استعضت عن ذلك بالتواصل مع السيدة هداية الحسيني ابنة هند، وذراعها الأيمن في مؤسسة «دار الطفل» التي أصبحت مَعْلماً من معالم القدس، وجمعت معلوماتي بشكل غير مباشر . عرفت مثلاً أن الدكتورة ليلى سعد الدين، هي من أوائل خريجات «دار الطفل»، وهي تدرِّس في الجامعة الأردنية، كما عرفت أيضاً عن رولى الجبريني التي درست في ايطاليا، وقد ألفت كتاباً عن حياتها في «دار الطفل»، وسيتم تحويله إلى فيلم سينمائي.